لم تدر كيف نامت ليلتها، ولا تدرى كيف استيقظت. كوب الشاى الذى صنعته لنفسها كان أول شىء ساخن وهى تشعر به فى أطرافها التى كانت فى حالة خدر يشبه الموت.

جالسة إلى منضدة المطبخ مرتدية قميص نومها القديم، لم تغسل وجهها بعد، تحدق فى الهواء الكثيف الذى يملأ مطبخها. أكواب شاى وقهوة. وأطباق بها بقايا طعام من آثار الليلة الماضية. وأوراق ممزقة وقشر برتقال ملقى حول صفيحة الزبالة.

هى ليست خائفة ولكنها مضطربة. عمارة سقطت فوقها. تسير بأقدام عارية فوق حجارة وأنقاض. قال لها: «لا أستطيع أن أتنفس. إننى معك أختنق.. أموت» لم تدر ساعتها ماذا تقول. أذهلها منظره الشاحب المسكين، وجهه الذى تعرفه جيداً، كأنها تراه لأول مرة. قالت: «أنا